

—(221)—

موجودة بشكل وآخر في عالمنا الإسلامي مع شديد الأسف.

وكان للموالين لعلي مواقف مختلفة من هذه الخطة الأموية. منهم من انتهج طريق فصح هذه الخطة، وتوضيح خلفية هذا اللون من الدفاع عن الخلفاء الثلاثة، مؤكداً أن هؤلاء لا يمدحونهم حباً بهم، بل بغضاً لعلي، وبعضهم اندفع لبيان أفضلية علي بين صحابة رسول الله ﷺ، وبعضهم بلغ به رد الفعل إلى درجة ثلب الخلفاء الثلاثة هذه مسألة هامة نحتاج إلى الوقوف عندها طويلاً، وإنّما أشرت إليها لأذكر أن "السيد" كان يستفز أحياناً بمدح الخلفاء فيفهم من خلال الظروف التي كان يعيشها، أن هذا المدح يستهدف طعناً بعلي فينبغي للدفاع عن الإمام وأهل بيته.

من ذلك أن أحدهم استفزه ببیت يقول:

محمدٌ خير من يمشي على قدم — وصاحبه، وعثمان بن عفان
فانتفض غاضباً يقول:

سائل قريشاً إذا ما كنت ذاعمه — من كان أبثتها في الدين أوتادا
من كان أعلمها علماً، وأحلمها — حلماً، وأصدقها قولاً وميعادا
إنّ يصدقك فلن يعدوا أبا حسن — إنّ أنت لم تلق للأبرار حسادا(1)
ويركز السيد الحميري على المنطلق الرسالي في ولائه لعلي وآل بيت النبي، فيذكر تارة أنّه ينطلق في هذا الولاء من حديث رسول الله ﷺ في غدير خم:

إذا أنا لم أحفظ وصاة محمد — ولا عهده يوم الغدير المؤكدا
فأني كمن يشري الضلالة بالهدى — تنصر من بعد التقى، وتهودا
ومالي وتيم، أو عدي، وإنّما — أولوا نعمتي في الله من آل أحمدا
تتم صلاتي بالصلاة عليهم — وليست صلاتي بعد أن أتشهدا
بكاملة إنّ لم أصل عليهم — وأدع لهم رباً كريماً ممجد (2)

1 — الأغاني 7: 266.

2 — من الغديريات التي ذكرها العلامة الأميني في كتاب الغدير 2: 215، وانظر الأغاني 7: 17 — 18، وحديث الغدير متواتر لدى أهل السنة والشيعة، لكن بعض الباحثين المحدثين قال: إنه من الأحاديث الخاصة بالشيعة.

